

اللواء إبراهيم في واشنطن: نخوض محاولة وساطة حول المفقودين الأميركيين ليس للعدو استخراج النفط أو التصرف بشمال الخط 29

عندما تصل طائرة اميركية خاصة الى مطار رفيق الحريري الدولي، لتقل المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم من بيروت الى واشنطن، فان المهمة على قدر عال من الاهمية، وهي مهمة استثنائية بامتياز من ضمن المسار الاساسي الذي اختطه في عمله الامني، واضعا نهجا جديدا لمقاربة كل الملفات المطروحة تحت عنوان "انسنة الامن"



في خلال احد اللقاءات.

كريستيان لي باكستر في عام 2019 بعدما احتجزته السلطات السورية في كانون الاول 2018 في اثناء اجازته. "الامن العام" استطلعت من اللواء ابراهيم طبيعة واهداف الزيارة والنتائج المحققة.

■ ما الهدف الاساسي لزيارتكم الى الولايات المتحدة الاميركية؟

□ بناء لدعوة تلقيتها من السلطات الاميركية، وتحديدًا من مستشارية الامن القومي، وانطلاقًا من موقعي كمدير عام للامن العام اللبناني، اجريت محادثات مع كبار المسؤولين الاميركيين في واشنطن،

وتم البحث في استئناف المفاوضات مع الشقيقة سوريا في شأن معرفة مصير المفقودين الاميركيين، بمن فيهم اوستن تايس، حيث التقيت كبار مسؤولي البيت الابيض ووزارة الخارجية والمخابرات، وهي الزيارة الاولى لي منذ ان تولى الرئيس جو بايدن منصبه في كانون الثاني 2021. ان المسؤولين الاميركيين يريدون مني استئناف جهودي لحل هذه المشكلة، ويريدون عودة ناسهم، هذا ما يهدفون اليه.

■ ما ابرز اللقاءات التي عقدتموها في واشنطن؟

□ التقيت في خلال زيارتي منسق الشرق الاوسط وافريقيا في البيت الابيض وكبار المسؤولين في وزارة الخارجية والامن والاستخبارات. كما استضافتني منظمة Hostage Aid Worldwide، وهي منظمة تعنى بالبحث عن مصير المفقودين الاميركيين.

■ ما اهم المواضيع التي بحثتموها مع المسؤولين الاميركيين الذين عقدتم معهم لقاءات متتالية؟

□ اطلاق سراح تايس، الصحافي المستقل والسابق في مشاة البحرية الذي فقد في اثناء تغطيته الحرب في سوريا في عام 2012، كان على رأس المواضيع التي بحثت في خلال المحادثات. ناقشنا ملفه وباقي المفقودين في سوريا، وتم الاتفاق على انه يجب احراز تقدم، لكن علينا ان نرى اولا كيف يمكننا سد الفجوة، وكيفية تقريب وجهات النظر بين واشنطن ودمشق.

■ ما هو التقدم الذي حققتموه في زيارتكم الى واشنطن على هذا الصعيد؟ □ ابرز ما تم تحقيقه هو ان هناك احتمالًا قويًا بأن تبدأ المفاوضات من حيث توقفت في نهاية ولاية الرئيس الاميركي السابق دونالد ترامب في تشرين الثاني 2020. بعدما كنا قد اقتربنا كثيرًا خلال عهد الرئيس ترامب من اطلاق عملية التفاوض، والوصول الى نتائج حاسمة حول مصير المفقودين. يومها شملت تلك المحادثات في شأن إطلاق تايس مطالب من الحكومة السورية، تتصل بانسحاب القوات الاميركية من الرقة واستئناف العلاقات الدبلوماسية الاميركية مع سوريا ورفع بعض العقوبات، ونحن نعمل على ان تستأنف المفاوضات من حيث انتهت.

■ هل حملتم تطمينات الى عائلة تايس؟ □ التقيت مع والدة تايس ثلاث مرات

”

اعمل على تقريب وجهات النظر بين واشنطن ودمشق

الرئيس الاميركي يهتم بشكل خاص بقضية اوستن تايس وباقي المفقودين في سوريا

“

في خلال زيارتي التي استمرت ثلاثة ايام، ولكن لم تقدم سوريا الى الان اجابات واضحة حول صحة ابنها او ظروف احتجازه. الجميع يريد اغلاق هذا الملف، والكل توافقون الى تحقيق ذلك. اما بخصوص والدة تايس، فقد وعدتها بأنني

لن ادخر جهدا حتى كشف مصير ابنها وانهاء هذا الملف.

■ هل يعني ذلك ان تايس ليس على قيد الحياة؟

□ لسنا متأكدين من ان اوستن تايس على قيد الحياة، ولا احد متأكدًا من ذلك، ولا يمكنني التأكد في ظل عدم وجود تأكيد من سوريا بأنه لا يزال على قيد الحياة، وسأقوم بزيارة سوريا بعد هذه الزيارة لكي ابحث مع القيادة السورية في نتائج زيارتي الى واشنطن وامكان تحقيق تقدم حاسم في كشف مصير تايس.

■ هي ليست المهمة الشاقة الاولى التي تخوضونها، هل تتوقعون نتيجة ايجابية؟ □ في خلال الحرب السورية، توسطت من موقعي كمدير عام للامن العام في عمليتي تحرير رهائن رئيسيتين من سوريا. عام 2013 قمت بتأمين إطلاق مجموعة



اللواء ابراهيم ووالدة اوستن تايس.

□ يعتبر لبنان في المبدأ ان خط 29 هو خط التفاوض. وكل ما هو داخل الخط 29 يصبح مناطق متنازع عليها، ولا يحق للعدو استخراج النفط او التصرف بأي شيء شمال هذا الخط. وبالتالي سيصبح المساس بالثروة النفطية اللبنانية او غيرها، بمثابة تعد على السيادة اللبنانية وحقوق لبنان. طالما ان الحدود البحرية لم ترسّم بعد، سيكون للبنان رد كما لو ان لبنان قد تعرض الى اعتداء على سيادته وحقوقه.

■ ماذا عن التطورات الاقليمية وخاصة ما يتصل منها بالتصعيد بين ايران واسرائيل، ما انعكاسات ذلك على لبنان لجهة امكان تدخل حزب الله؟

□ ايران والعدو الاسرائيلي يخوضان حربا استخباراتية مفتوحة، في ضوء اغتيال العقيد في الحرس الثوري الإسلامي في طهران اخيرا، وعقب الضربة الايرانية على منشأة تستخدمها اسرائيل في اربيل شمال العراق في اذار الماضي. انا استبعد ان تنجر المقاومة الى هذه المواجهة، وليست لدينا مخاوف في هذه المرحلة من ان المقاومة سترد من لبنان على العملية التي حدثت في ايران.



ومع نزار زكا.

اودعه الوسيط الاميري أموس هوكستين السلطات اللبنانية في زيارته الاخيرة الى بيروت. من المؤكد ان هذا الرد سيفتح باب النقاش والتفاوض مجددا بين الاطراف المعنيين، ودائما تحت رعاية الامم المتحدة وبوساطة اميركية.

■ ماذا تتوقعون اذا اصر العدو الاسرائيلي على الاستخراج من حقل كاريش؟

” الولايات المتحدة تنتظر رد لبنان على المقترح الاميركي الذي قدمه هوكستين

“



مع سام غودون الذي كان موقوفا في سوريا.

الكبر. الجانب الاميري متحمس لانهاء هذا الملف وطي صفحة يمكن ان تؤدي الى انفجار الوضع مع العدو الاسرائيلي.

■ هل في اعتقادكم ان الرد اللبناني سيفتح الباب امام عودة التفاوض ايا كان مضمون هذا الرد؟

□ طبعاً. لم يزل الجانب الاميري ينتظر الرد من السلطات اللبنانية على ما

نحن قلقون من عدم الاستقرار الاجتماعي في لبنان أكثر من عدم الاستقرار السياسي

بين لبنان والعدو الاسرائيلي، والذي يحاول الموفد الاميري أموس هوكستين التوسط في شأنها، فان الولايات المتحدة تنتظر رد لبنان على المقترح الاميري الذي قدمه هوكستين. قدم لنا أموس هوكستين اقتراحا مكتوبا وعلينا ان نرد.

■ ما هو الموقف الاميري من عملية ترسيم الحدود البحرية، بمعنى اوضح هل يستعجلون الوصول الى اتفاق؟

□ الجانب الاميري هو الوسيط الاساسي في عملية التفاوض في شأن ترسيم الحدود البحرية الجنوبية، وهو حريص على نجاحها في انهاء هذا الملف. وكلما كان الحل اسرع، اصبحت نسبة ظروف النجاح

◀ من الحجاج اللبنانيين الذين احتجزوا لدى مجموعات المعارضة المتمردين بالقرب من الحدود التركية، وفي عام 2014 توسطت في إطلاق مجموعة من الراهبات الارثوذكس اللواتي اختطفهن تنظيم "النصرة" الارهابي في سوريا من ديرهم في معلولا. الان ينصب العمل على كشف مصير تاييس وباقي المفقودين. وما يشجع هو الاهتمام الخاص من الرئيس الاميري جو بايدن بقضية تاييس، وما لمستته ايضا في واشنطن من رغبة في الحوار يجعلني متفائلا بانهاء هذا الملف.

■ هل تطرقتم الى الشأن اللبناني في خلال زيارتكم واشنطن؟

□ هناك قلق كبير في ما يتعلق بالشأن الداخلي اللبناني، وهذا القلق يتركز بشكل اساسي على مخاطر الانهيار الاجتماعي بسبب الانهيار الاقتصادي والنقدي الذي يضرب لبنان، ونحن قلقون من عدم الاستقرار الاجتماعي في لبنان اكثر من عدم الاستقرار السياسي. فالشعب له الحق في الاعتراض ورفع الصوت على انهيار الليرة اللبنانية، لكننا لا نريد ان يتحول الامر الى فوضى، ونحن نعمل بجهد استثنائي لمنع دخول البلاد في فوضى مجتمعية.

■ كيف تقرؤون نتائج الانتخابات النيابية وما افرزته من توازنات جديدة؟

□ في اعقاب الانتخابات التي جرت في 15 ايار الماضي، ازداد خطر الشلل السياسي، وهذه النتائج التي اسفرت عنها الانتخابات يمكن أن تحدث كارثة، لأن لدينا تكتلات سياسية كبيرة مع اتساع الفجوة بينها في مختلف القضايا، ولا توجد اغلبيّة لقرار القوانين.

■ ماذا عن ترسيم الحدود البحرية الجنوبية وهل سمعتم شيئا ما في واشنطن؟

□ في شأن موضوع ترسيم الحدود البحرية

الزيارة الثانية لواشنطن في عامين

• تلقى اللواء ابراهيم دعوة الى البيت الابيض في وقت سابق من ايار الماضي للبحث في قضية الاميركيين المفقودين، وبعد ايام من لقاء جمع الرئيس الاميري جو بايدن بوالدي اوستن تاييس. وكان الرئيس بايدن اجتمع في الثاني من ايار الماضي بوالدي اوستن تاييس مارك وديبرا وكرر التزامه متابعة العمل من خلال كل السبل المتاحة لتأمين عودة تاييس المنتظرة طويلا الى احضان عائلته.

• اكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الاميركية نيد برايس ان اللواء ابراهيم التقى المبعوث الرئاسي الخاص لشؤون الرهائن روجر كارستنز. وقال برايس: "لن نعلق على تفاصيل تلك المباحثات سوى باعادة التأكيد على حقيقة تفيد بأنه لا توجد لدينا اولوية تتجاوز رؤية الافراج الآمن عن الاميركيين المحتجزين ظلما او الرهائن في اي مكان حول العالم".

وعلق برايس على قضية اوستن تاييس ووساطة اللواء ابراهيم قائلا: "تحدثنا

عن حالة اوستن تاييس وهو اميركي انفصل عن عائلته منذ قرابة العشرة اعوام، اي انه امضى ربع حياته بعيدا منها".

اضاف انه "دائما في طليعة اهتماماتنا، كما ان بقية الاميركيين المحتجزين في اماكن مثل ايران وروسيا وافغانستان وفنزويلا واماكن اخرى هم ايضا في طليعة اهتماماتنا".

• هي الزيارة الثانية لواشنطن في اقل من عامين اللواء عباس ابراهيم بدعوة من البيت الابيض، طلبا للمساعدة في تحديد مكان المفقودين الاميركيين. هدفت رحلته السابقة في تشرين الاول 2020 الى تعزيز التفاوض مع الحكومة السورية بمبادرة من الرئيس دونالد ترامب للمساعدة في تأمين الافراج عن الاميركيين. وفي وقت سابق من العام 2020 زار اثنان من كبار المسؤولين الاميركيين وبينهم روجر كارستنز دمشق لاجراء مباحثات سرية حول مصير تاييس، ما شكل اول محادثات رسمية بين البلدين منذ العام 2012.